المشركين لم يكن في الارض مسلمون غيرهم وقد قال بعضهم ان الاية غير منسوخة لانه لا يجوز للواحد
ان يهرب من الاثنين ويجوز ان يهرب من الجماعة واذا لم يكن معه سلاح جاز ان يهرب من معه السلاح
واذا لم يكن راميا جاز له ان يهرب من الرامي واذا كان عدد المسلمين نصف عدد الكفار ومعهم
سلاح لا يجوز لهم ان يهربوا منهم واذا كان المسلمون اثنا عشر الفا معهم سلاح لا يجوز لهم ان يهربوا
من الكفار ولو كانوا مائة الف لانه روي عن رسول الله صلى انه قال لن يغلب اثنا عشر الفا من قلة اذا كان
كلمتهم واحدة فينبغي لهم ان يجعلوا كلمتهم واحدة ويقاتلوهم حتى ينصرهم الله تعم والاية نزلت في الذين
لا يجوز لهم الهرب وروى سليمان بن هلال عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة عن النبي صلم انه قال
اجتنبوا الموبقات قيل وما هي يا رسول الله قال الشرك بالله واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات قوله تعم فلم تقتلوهم وذلك ان المسلمين كانوا يقولون قتلنا فلانا وقتلنا فلانا فاراد الله تعم
ان لا يعجبوا بانفسهم قال فلم تقتلوهم يقول فما قتلتموهم ولكن الله قتلهم يعني الله تعم نصركم وامدكم بالملايكة
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني الله تعم نصركم وامدكم بالملايكة وما رميت اذ رميت حين رمى
النبي قبضة من تراب فملا الله اعينهم بها فانهزموا قال الله تعم وما رميت اذ رميت يعني لم تصب رميتك
ولم يبلغ ذلك المبلغ ولكن الله تولى ذلك ويقال رمى النبي علم يوم احد بالحربة فاصاب ابي بن خلف الجمحي فقتله
قرا حمزة والكسايي ولكن الله رمى بكسر النون والتخفيف الله بالضم وكذلك في قوله ولكن الله قتلهم وقرا
الباقون بنصب النون مع التشديد ونصب ما بعده ثم قال وليبلي المومنين منه بلاء حسنا يعني لينصرهم
نصرا ويخبرهم بالنبي صلى حسن ويقال ولينعم على المومنين نعمة بينة وان الله سميع عليم يعني سميع الدعاء
النبي عم عليم باجابته ذلكم يعني الهلاك والهزيمة للكفار ويقال معناه بالامر ثم ابتدا فقال وان
الله موهن كيد الكافرين يعني مضعف كيد الكافرين يعني صنيع الكافرين ببدر قرا ابن كثير ونافع وابو
عمرو موهن كيد الكافرين بنصب الواو والتشديد كيد بنصب الدال وقرا عاصم في رواية حفص موهن بضم النون
بغير تنوين كيد بكسر الدال على معنى الاضافة وقرا الباقون بالتنوين والتخفيف كيد بالنصب فالموهن والموهن
واحد يقال وهن الشي واوهنته اذا جعلته واهنا ضعيفا ثم قال عز وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
يقول ان تنصروا فقد نصركم حين قتلتم وذلك حين قال ابو جهل بن هشام اللهم انصر افضل الجندين الكرم واحب
الفيتين فاستجيب دعاؤه على نفسه وعلى اصحابه ثم قال وان تنتهوا يعني عن قتاله فهو خير لكم عن قتاله
ويقال

ويقال ان اهل مكة حين ارادوا الخروج الى بدر اخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم اي الفيتين احب اليك
فانصرهم فنزل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا عن قتال محمد صلم وعن الكفر فهو خير لكم
من الاقامة عليه وان تعودوا لقتال محمد صلم نعد عليكم بالهزيمة ولن تغني عنكم فئتكم يعني جماعتكم
شيئا ولو كثرت في العدد وان الله مع المومنين يعني معينهم وناصرهم قرا نافع وابن عامر وعاصم في
احدى الروايتين وان الله بالنصب والباقون بالكسر على معنى الاستيناف ويشهد لها قراءة عبد الله بن مسعود
والله مع المومنين ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله في امر الغنيمة والصلح ولا تولوا
عنه يعني ولا تعرضوا عن امره ويقال عن طاعته ويقال عن رسوله وانتم تسمعون المواعظ في القران
قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون المواعظ يعني لم يتفهموا ولم يتفكروا فيما سمعوا
ويقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا يعني اطعنا وهم لا يسمعون يعني لا يطيعون وقال الكلبي وهم بنو
عبد الدار لم يسلم منهم الا رجلان وهما مصعب بن عمير وسويط بن حرملة وقال الضحاك ومقاتل ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا الايمان وهم لا
يسمعون يعني المنافقين ثم قال عز وجل ان شر الدواب عند الله يعني شر الناس عند الله الصم عن الهدى البكم
يعني الخرس الذين لا يتكلمون بخير الذين لا يعقلون الايمان يعني بني عبد الدار وغيرهم من الكفار لم يسلموا قوله تعالى
فلو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يقول لو علم الله تعم منهم صدقا لاعطاهم الايمان واكرمهم به ولو اسمعهم يعني
لو اكرمهم بالاسلام لتولوا وهم معرضون يعني اعرضوا عن الايمان بما سبق في علم الله تعم منهم وقال الزجاج معناه
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم جواب كل ما يسالون عنه ولو اسمعهم يعني ولو بين لهم كل ما يختلج في نفوسهم لاعرضوا
عنه لمعاندتهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله بالطاعة في امر القتال وللرسول اذا دعاكم الى القتال
او غيره وانما قال دعاكم ولم يقل اذا دعواكم لان الدعوة واحدة ومن يجب الرسول فقد اجاب الله تعم لما يحييكم
يعني القران الذي به حيوة القلوب ويقال لما يحييكم الحرب الذي يعزكم ويصلحكم ويقويكم بعد الضعف ويقال
لما يحييكم يعني يهديكم ويقال لما يحييكم يعني لما يكون سببا للحيوة الدايمة في نعيم الاخرة واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه قال الفقيه محمد بن الفضل قال ح فارس بن مردويه عن محمد بن الفضل عن ابي
مطيع عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال يحول بين المومن ومعاصيه التي تسوقه وتجره
الى النار ويحول بين الكافر وطاعته التي تجره الى الجنة ويقال يحول بين المرء وارادته لان الامر يكون
بارادة العبد وانما يكون بارادة الله تعم كما قال ابو الدردا يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد

Copyright © King Saud University